# مريم -عليها السلام- عند الصوفية
## -عرضاً ونقداً-

# Maryam -Peace Be Upon Her- in Sufi Thought
## A Presentation and Critique

10.35781/1637-000-139-007

د. هند أحمد براك العصيمي*

*أستاذ مشارك – قسم الدراسات الإسلامية
كلية التربية -جامعة الملك سعود

## الملخص

**يهدف البحث إلى:**

- **معرفة قول الصوفية في مكانة مريم -عليها السلام-.**
- **بيان الأدلة التي استدل بها الصوفية القائلين في مكانة مريم عليها السلام.**
- **الكشف عن قول أهل السنة والجماعة في مكانة مريم عليها السلام.**

**واعتمد البحث المنهج الاستقرائي النقدي.**

**من أبرز نتائج البحث:**

- **المنتسبين للصوفية درجات منهم من سلك طريقة الزهد والانصراف عن الدنيا، ومنهم من أدخل فيها البدع، ومنهم من قال بمقالات مخرجة عن الإسلام.**
- **نسب مريم -عليها السلام- يرجع إلى سليمان بن داوود -عليهم السلام، وأنها من بيت طاهر.**
- **اُختلف في صلة القرابة بين مريم وأم يحيى زوج زكريا هل هي أختها الكبرى أم خالتها؟.**

**الكلمات المفتاحية: مريم عليها السلام _ الصوفية _ نبوة _ أم عيسى عليه السلام.**

ISSN : 2410-1818

# Maryam -Peace Be Upon Her- in Sufi Thought

## A Presentation and Critique

**Dr. Hind Ahmad Barak Al-osaimi***

*College of Education – King Saud University
Associate Professor – Department of Islamic Studies

## Abstract:

**Objectives of the Study:**

- To identify the Sufi perspective regarding the spiritual rank of Maryam (peace be upon her).
- To examine the evidences cited by the Sufis who discussed her status.
- To present the viewpoint of Ahl al-Sunnah (the mainstream Sunni creed) concerning her position.

Research Methodology: Inductive and Critical Approach

**Major Findings:**

- Those affiliated with Sufism vary in their approaches: some followed the path of asceticism and renunciation of worldly life; others introduced innovations (bid‘ah); and some adopted beliefs that contradict Islam.
- Maryam (peace be upon her) descends from the lineage of Sulaymān ibn Dāwūd (peace be upon them both), belonging to a pure and noble household.
- Scholars differed concerning the relationship between Maryam and the mother of Yahyā (wife of Zakariyyā): whether she was her elder sister or her maternal aunt.

**Keywords:** Maryam (Peace Be Upon Her) – Sufism – Prophethood – Mother of ʿĪsā (Peace Be Upon Him).

ISSN : 2410-1818

**المقدمة:**

**إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله.**

**أما بعد:**

فإن الله يصطفي من عباده من يشاء، وخص بعضهم وذكر في كتابه اصطفاءه للأنبياء والرسل، كما أثنى على بعض النساء، وممن أثنى الله عليهن في القرآن (مريم) أم عيسى -عليهما السلام-، واختلفت الأقوال في منزلتها، ومن الطوائف التي تعددت أقوالها في مريم -عليها السلام- فرقة الصوفية، واستدلت لذلك بأدلة من القرآن والسنة داعمة قولها؛ فجاء هذا البحث (مريم-عليها السلام- عند الصوفية- عرضًا ونقدًا) لدراسة أقوالهم وأدلتهم في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة.

**مشكلة البحث:**

خصَّ الله مريم -عليها السلام- بالمدح والثناء في القرآن، وجاءت السنة مؤكدة لذلك بذكر كمالها ومكانتها، واختلفت الفرق في فهم هذه النصوص وإثبات مكانتها، فمنهم من غلا فيها، ولوقوع الخلاف في ذلك، وغلوّ بعض المنتسبين للصوفية وقولهم بنبوتها داعمين ما ذهبوا إليه بأدلة من الشرع، جاء هذا البحث لدراسة أقوالهم وأدلتهم في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة.

**حدود البحث:**

مكانة مريم -عليها السلام- عند فرقة الصوفية، وسيكون في كتب عقائد وتفاسير الصوفية.

**أهداف البحث:**

**يهدف البحث إلى:**

1 - معرفة أقوال الصوفية في مكانة مريم -عليها السلام-.

2 - بيان الأدلة التي استدل بها الصوفية القائلين في مكانة مريم -عليها السلام-.

3 - الكشف عن أقوال أهل السنة والجماعة في مكانة مريم -عليها السلام-.

ISSN : 2410-1818

**أسئلة البحث:**

1 - ما قول الصوفية في مكانة مريم -عليها السلام-؟

2 - ما الأدلة التي استدل بها الصوفية في مكانة مريم -عليها السلام-؟

3 - ما قول أهل السنة والجماعة في مكانة مريم -عليها السلام-؟

**منهج البحث:**

اتبع البحث المنهج الاستقرائي النقدي

**الدراسات السابقة:**

بعد البحث والتحري في محركات البحث ومكتبة الملك فهد الوطنية ودليل الرسائل العلمية والمجلات العلمية لم أجد مَن تناول موضوع نبوة مريم -عليها السلام- عند الصوفية إلا بعض الدراسات المتعلقة بمريم عليها السلام، وهي ما يأتي:

1 - نبوة السيدة مريم -عليها السلام- لدى كل من الأشعري وابن حزم والقرطبي دراسة تحليلية مقارنة، د. محمد الزغبي، مجلة الأزهر، ويقع في اثنتي عشرة صفحة، شعبان 1443هـ /الإثنين،4 أبريل، 2022م، **ناقش فيه** الباحث قول ثلاثة أعلام في نبوة مريم -عليها السلام-، أما هذا البحث فسيتتبع قول الصوفية عن مريم -عليها السلام- مع دراسة أدلتهم عليها.

2 - عقيدة اليهود والنصارى في مريم -عليها السلام- عرض ونقد، منال بنونة، رسالة دكتوراه جامعة أم القرى. بدون. **وهذه الرسالة عُنيت** بعقيدة أهل الكتاب في مريم -عليها السلام-، أما هذا البحث فسيكون عن مريم -عليها السلام- عند مذهب الصوفية.

**إجراءات البحث:**

1 - استقراء كتب الصوفية وتفاسيرهم واستخراج أقوالهم عن مكانة مريم -عليها السلام-.

2 - دراسة أدلة الصوفية التي بنوا عليها قولهم.

3 - نقد أدلة الصوفية في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة.

4 - عزو الآية للسورة ورقم الآية.

5 - تخريج الأحاديث من الصحيحين فإن لم يكن فيهما خُرِّج من السنن.

ISSN : 2410-1818

**خطة البحث:**

يتكون البحث من مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة.

المقدمة: وفيها مشكلة البحث وأهميته وأسباب اختياره وإجراءاته وتقسيم البحث.

التمهيد: التعريف بـ: الصوفية ومريم -عليها السلام-، وفيه:

أولًا: التعريف بالصوفية.

ثانيًا: التعريف بمريم -عليها السلام-.

المبحث الأول: مكانة مريم -عليها السلام- عند الصوفية وأدلتهم عليها.

المبحث الثاني: نقد قول الصوفية في مكانة مريم -عليها السلام- في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة.

الخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات.

المصادر والمراجع.

ISSN : 2410-1818

**التمهيد: التعريف بـ: الصوفية ومريم -عليها السلام-**

**أولاً: التعريف بالصوفية:**

الصوفية في اللغة: من أصل واحد صحيح (ص، و، ف) والصوف للضأن وما أشبهه، وكبش صاف أي: كثير الصوف، والصوف معروف، يقال: كبش أصوف وصوف وصائف وصاف، كل هذا أن يكون كثير الصوف[1].

**تعددت تعريفات العلماء للصوفية والتصوف**، فقال ابن الجوزي -رحمه الله-: "طريقة كان ابتداؤها الزهد الكلي ثم ترخص المنتسبون إليها بالسماع والرقص، فمال إليهم طلاب الآخرة من العوام لما يظهرونه من التزهد، ومال إليهم طلاب الدنيا لما يرون عندهم من الراحة واللعب، فلا بد من كشف عليهم فِي طريقة القوم ولا ينكشف ذلك إلا بكشف أصل هذه الطريقة وفروعها وشرح أمورها" [2]. فيظهر من تعريفه تطور الفرقة ودخول البدع عليها بعد أن كان بداية مقصدها الدار الآخرة، ويؤكد ابن العربي -رحمه الله- هذا المعنى فقال: "بدأ التصوف في المشرق بتلك العبادات والرياضات الدينية، والميل إلى حياة الزهد والتبتل، ثم انتهى إلى أن أصبح تأملًا عقليًّا وجدانيًّا خالصاً" [3].

وعرفها ابن خلدون -رحمه الله- ببيان التدرج الذي صار عليها بقوله: "طريقة هؤلاء القوم لم تزل عند سلف الأمة وكبارها من الصحابة والتابعين ومن بعدهم طريقة الحق والهداية، وأصلها العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله تعالى والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها، والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه والانفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة، وكان ذلك عامًّا في الصحابة والسلف. فلما فشى الإقبال على الدنيا في القرن الثاني وما بعده، وجنح الناس إلى مخالطة الدنيا اختص المقبلون على العبادة باسم الصوفية والمتصوفة" [4]، وعرفهم ابن تيمية -رحمه الله- فميز بينهم وأنهم على درجات فقال: "تنازع الناس في طريقهم؛ فطائفة ذمت " الصوفية والتصوف ". وقالوا: إنهم مبتدعون خارجون عن السنة ونقل عن طائفة من الأئمة في ذلك من الكلام ما هو معروف وتبعهم على ذلك طوائف من أهل الفقه والكلام. وطائفة غلت فيهم وادَّعوا أنهم أفضل الخلق وأكملهم بعد الأنبياء وكلا طرفي هذه الأمور ذميم. و" الصواب " أنهم مجتهدون في طاعة الله كما اجتهد غيرهم من أهل طاعة الله، ففيهم السابق المقرب بحسب اجتهاده وفيهم المقتصد الذي هو من أهل اليمين، وفي كل من الصنفين من قد يجتهد فيخطئ وفيهم من يذنب فيتوب أو لا يتوب. ومن المنتسبين إليهم من هو ظالم لنفسه عاصٍ لربه.

---

[1] انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري (1388/4)، مقاييس اللغة لابن فارس (3/ 322).
[2] تلبيس إبليس ، ابن الجوزي (145).
[3] قانون التأويل، المعافري، (ص: 46).
[4] مختصر مقدمة ابن خلدون، العصيمي، ( ص:432).

ISSN : 2410-1818

وقد انتسب إليهم طوائف من أهل البدع والزندقة" [1]، فذكر أن أول أمرهم محمود ثم تطور ودخل فيهم من أهل البدع والضلال.

**ثانياً: التعريف بمريم -عليها السلام-:**

هي: مريم بنت عمران بن ماثان بن عازور بن صاروى ابن الردي بن آسال بن عازور بن النعمان بن أيبون بن روبائيل، وترجع في نسبها إلى سليمان بن داوود ثم يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم[2]، وكانت من بيت طاهر طيب في بني إسرائيل، واختلف العلماء في القرابة بين مريم عليها السلام وزوج زكريا أم يحيى -عليه السلام-، فمنهم من ذهب إلى أنهما أختان فكلتاهما ابنتا عمران، وعلى هذا يكون عيسى ويحيى ابني خالة، ومنهم من قال: إن أم يحيى (أشياع) وقيل إيساع، وأم مريم(حنة) أختان؛ وعلى هذا تكون أم يحيى خالة لمريم -عليها السلام-[3]، وكانت أم يحيى عند زكريا، وكانت أم مريم عند عمران، وقيل: إن أم مريم لم ترزق بالولد حتى أيست، وكانوا بيت صلاح، فرأت على شجرة يطعم فراخًا له، فتحركت نفسها للولد، ودعت الله أن يهب لها ولدًا، فحملت بمريم، ومات عمران، فلما عرفت أن في بطنها جنيناً جعلته نذيرة، والنذيرة -عندهم-أن يعبد الله ويخدم مسجد بيت المقدس، وكانوا يتقربون بذلك، ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾ [آل عمران: ٣٧].

فيكون حبيسًا في الكنيسة ويتفرغ للعبادة وخدمة التوراة، فلما حضر زوج عمران الولادة ولدت مريم بنت عمران -عليها السلام-، فلما وضعتها ﴿قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي وَضَعۡتُهَآ أُنثَىٰ﴾ [آل عمران: ٣٦]، وكان النذر بخدمة بيت المقدس خاصًّا بالذكور، وهي الأنثى التي تفرغت في خدمة بيت المقدس، ولقد كرم الله مريم -عليها السلام- بأن أجاب دعاء أمها ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [آل عمران: ٣٦]، فلم يمسها الشيطان عند الولادة ولا ابنها عيسى - عليهما السلام -[4]، ونشأت مريم -عليها السلام- نشأة عظيمة، فكانت إحدى العابدات الناسكات المشهورات بالعبادة العظيمة والتبتل، عارفة بالله طائعة له وفي خدمة مسجد بيت المقدس ﴿أَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾ [آل عمران: ٣٧]، ولم يكن قبلها يقبل أن تنذر من النساء، وكان القائم على شؤونها زكريا ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا﴾ [آل عمران: ٣٧]، [5] فلما كبرت مريم -عليها السلام- بنى لها زكريا

---

[1] مجموع الفتاوى، ابن تيمية، (11/ 18).

[2] انظر: تاريخ دمشق، ابن عساكر، (70/ 75).

[3] انظر: تفسير مقاتل، مقاتل، (380/4)، تفسير القرآن، ابن المنذر (1/ 173)، المعارف، ابن قتيبة الدينوري، (1/ 52)، المختصر في أخبار البشر، ابن علي، (1/ 34).

[4] انظر: تفسير القرآن، ابن المنذر، (173/1-177)، تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ت: سلامة (2/ 33، 5/ 219)، والتفسير الوسيط، الواحدي (1/ 431).

[5] انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (2/ 33، 5/ 219)، والتفسير الوسيط، الواحدي، (1/ 431).

ISSN : 2410-1818

غرفة في المسجد، فانقطعت مريم في تلك الغرفة للعبادة. وامتدحها الله سبحانه بأنها أحصنت وحفظت ومنعت فرجها مما حرَّم الله سبحانه، وكان لا يدخل على مريم غير زكريا - عليهما السلام- فقط.

فلما أراد الله تعالى بحكمته وعلمه أن يوجد منها عبده ورسوله عيسى -عليه السلام-، ﴿إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا﴾ [مريم: ١٦]، فاعتزلت أهلها، وذهبت شرق المسجد المقدس. فبين سبحانه أنه أرسل جبريل وهو الروح وأمره حتى نفخ في جيب درعها وأحدثنا بذلك النفخ المسيح في بطنها، فحبلت بعيسى[1]، وأضاف الله الروح إليه على معنى الملك والتشريف لمريم وعيسى -عليهما السلام- بتخصيصها بالإضافة إليه، فلما جاءها المخاض وأرادت أن تضع مريم خرجت إلى جانب المحراب، فذهبت إلى جذع النخلة قالت يا ليتني مِتُّ قبل هذا اليوم، كما ذكر في القرآن فناداها جبريل من تحتها ألا تحزني فلما ولدته ذهبت به إلى قومها بني اسرائيل، فلما أرادوها على الكلام أشارت إلى عيسى -عليه السلام- فتكلم، فقال: إني عبد الله آتاني الكتاب، وذكر أنها توفيت بعد رفع عيسى -عليه السلام- بفترة قصيرة[2].

[1] انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (5/ 219)، والمختصر في أخبار البشر، ابن علي، (1/ 34).
[2] انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (5/ 219)، فتح القدير، الشوكاني، (3/ 390)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي، (6/ 305).

ISSN : 2410-1818

## المبحث الأول: مكانة مريم -عليها السلام- عند الصوفية وأدلتهم عليها

تعددت أقوال الصوفية في مريم، فقالت طائفة باختصاصها أن الله فضلها واصطفاها على نساء وقتها [1]، وأنها ولية من أولياء الله، وذلك لدلالة الآيات والأحاديث، وذهب آخرون إلى القول بنبوة مريم -عليها السلام- [2]، واستدلوا على ذلك بعدة أدلة.

وهذا تفصيل للأدلة التي اعتمد عليها أصحاب القولين والتفصيل بوجه الدلالة عند كل طائفة منهم، فقد اعتمد جميع الصوفية في بيان مكانة مريم -عليها السلام- على الآيات التي خصت مريم -عليها السلام- بالذكر، وهي:

1- ﴿وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [آل عمران: ٤٢].

2- ﴿إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾ [النساء: ١٧١].

3- ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا﴾ [المائدة: ١١٠].

4- ﴿مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ﴾ [المائدة: ٧٥].

5- ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ١٦ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم 16-17].

وكذلك استدلت بالسنة على مكانتها، وهي:

1- قوله -ﷺ-: "كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران، وآسية امرأة فرعون، وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام" [3].

2- وقال النبي -ﷺ-: "خير نسائها مريم، وخير نسائها خديجة" [4].

**أما وجه الدلالة** عند أصحاب القول الأول القائلين بفضل مريم -عليها السلام- وأن الله اصطفاها على نساء وقتها [5]، وهي ولية من أولياء الله، فيستند إلى دلالة الآيات والأحاديث وقد استدلوا

---

[1] انظر: لطائف الإشارات – تفسير القشيري، القشيري (1/ 242).

[2] انظر: التفسير المظهري، المظهري، (9/ 348)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، (2 /148).

[3] أخرجه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: {وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ}، رقم الحديث: (3411)، وأخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل عائشة رضي الله عنها، رقم الحديث: 2431.

[4] رواه أحمد في مسنده (2/ 70) رقم (640).

[5] انظر: لطائف الإشارات – تفسير القشيري، القشيري (1/ 242).

ISSN : 2410-1818

على ذلك بأن عبارة الاصطفاء في سورة آل عمران تكررت مرتين والأول غير الثاني قال القشيري: "وفائدة تكرار ذكر الاصطفاء: الأول اصطفاك بالكرامة والمنزلة وعلو الحالة، والثاني: اصطفاك بأن حملت بعيسى - عليه السلام- من غير أبٍ، ولم تشبهك امرأة- ولن تشبهك- إلى يوم القيامة، ولذلك قال ﴿عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [آل عمران 42] "[1].

وذهب البقاعي -رحمه الله- إلى أن الاصطفاء الأول عبراني والآخر ماورد في الأثر قوله -ﷺ- "أما شعرت أن الله سبحانه وتعالى زوجني معك مريم بنت عمران"[2].

وخص النيسابوري -رحمه الله- اصطفاء مريم -عليها السلام- ببلوغها درجة الكمال وبخصيصة تفرغها لعبادة الله والقنوت له[3].

وأن تكليم الملك لها شفاهًا يدل على كرامتها، وقيل: إرهاصًا لنبوة عيسى -عليها السلام-، وقيل: معجزة لزكريا -عليه السلام- [4]، ومن كراماتها تطهيره لها من الكفر والمعاصي وكل مستقبح من الأفعال والأقوال ومن الحيض والنفاس ومسيس الرجال، وقبولها وهي أنثى لخدمة المسجد الأقصى[5].

أن المراد بالكمال الذي ورد في الأحاديث مخصوص بنساء زمانها[6]، واستدل من ذهب لهذا القول بحديث: "أن النبيّ -ﷺ- عاد فاطمة، وهي مريضة، فقال: " كيف تجدك يا بُنَيّةُ؟ " فقالت له: إني لوجعة، وإنه ليزيدني أني مالي طعام آكله، فقال: " يا بُنَيّةُ، أما ترضين أنك سيدة نساء العالمين"، فقالت: يا أبتِ، فأين مريم بنت عمران؟ قال: " تلك سيدةُ نُساءِ عالمها، وأنت سيدة عالمك"[7] [8].

**1- القول الآخر القائل بنبوة مريم -عليها السلام-** [9]، واستدل أصحابه على ذلك بعدة أدلة، منها قوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿وَإِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصۡطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٤٢ يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ [آل عمران:42- 43]، واحتجوا بتكليم الملائكة لمريم -عليها السلام- [10]، أي: أنه أوحي إليها، والوحي خاص بالأنبياء، وذهب

---

(1) لطائف الإشارات – تفسير القشيري، القشيري (1/ 242).

(2) انظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، ( 2/ 128).

(3) انظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان، القمي، (2/ 175).

(4) انظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، (2 /184).

(5) انظر: رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز، الرسعني (1/ 174)، روح البيان، حقي ا (2 /26)، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ابن عجيبة (422/1)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، (2 /184).

(6) انظر: لطائف الإشارات – تفسير القشيري، القشيري (1/ 242)، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ابن عجيبة (422/1).

(7) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ابن عجيبة (422/1).

(8) رواه النسائي في سننه (380/6) رقم (7041) بنحوه.

(9) انظر: التفسير المظهري، المظهري، (9/ 348)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، (2 /148).

(10) انظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، (2 /148).

ISSN : 2410-1818

بعضهم إلى أن الملك جبريل[1]، وهو خاص بالوحي، وحكى الألوسي -رحمه الله- بعض من ذهب للقول بنبوة مريم -عليها السلام- مستدلًا بأن السياق قرينة قوية فقد جاء ذكرها مع الأنبياء[2]، وأن الاستدلال بقوله تعالى ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِم﴾ [يوسف: ١٠٩]، على نفي نبوة مريم -عليها السلام- "لا يصح؛ لأن المذكور فيها الإرسال وهو أخصُّ من الاستنباء على الصحيح المشهور، ولا يلزم من نفي الأخص نفي الأعمِّ"[3]، واستدل بحديث: «خير نسائها مريم، وخير نسائها خديجة»[4] على بلوغها كمال النبوة[5]، وذهب من قال بمطلق فضل مريم -عليها السلام- إلى أن الله جلَّ ذكره صرح بذلك بقوله في آية آل عمران ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصۡطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [آل عمران:42]، فهو عام لجميع العصور، واستدلوا على ذلك بجملة من الأحاديث "عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: فلما توفي رسول الله -ﷺ- سألتها- أي فاطمة- عن بكائها وضحكها. قالت: أخبرني رسول الله -ﷺ- أنه يموت فبكيت، ثم أخبرني أني سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم ابنة عمران فضحكت"[6]، جاء بمسند أحمد -رحمه الله- قال النبي -ﷺ-: "أفضل نساء الجنة أربع: مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة ابنة محمد، وآسية ابنة مزاحم"[7]. وحديث "قال رسول الله - ﷺ -: خير نساء ركبن الإبل نساء قريش أحناه على ولد في صغره وأرعاه على بعل في ذات يده، ولو علمت أن مريم ابنة عمران ركبت بعيرًا ما فضلت عليها أحدًا". والحديث المروي عن فاطمة -رضي الله عنها- أنها قالت: "قال لي رسول الله -ﷺ-: أنت سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم البتول"، وحديث «مريم خير نساء عالمها»[8].

وقد ذهب ابن عربي من الصوفية إلى القول في قصة حمل مريم بعيسى -عليهما السلام- أنه لما تمثل جبريل لمريم ونفخ فيها عيسى "فكان جبريل ناقلًا كلمة الله لمريم كما ينقل الرسول كلام الله لأمته وهو قوله" وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه"... فخلق جسم عيسى من ماء محقق من مريم ومن ماء متوهم من جبريل.... فتكون جسم عيسى من ماء متوهم وماء محقق، وخرج على صورة البشر

---

(1) انظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، (2 /128).
(2) انظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، (2 /148).
(3) المرجع السابق، (2 /148).
(4) رواه أحمد في مسنده (2/ 70) رقم (640).
(5) انظر: التفسير المظهري، المظهري، (9/ 348).
(6) رواه الترمذي في سننه (6/ 184) رقم (3873).
(7) رواه أحمد بمسنده (113/5) رقم (2956).
(8) انظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، (2 /148).

ISSN : 2410-1818

من أجل أمه، ومن أجل تمثل جبريل في صورة البشر حتى لا يقع التكوين في هذا النوع الإنساني إلا على الحكم المعتاد، فخرج عيسى يحي الموتى؛ لأنه روح إلهي..." [1].

فذهب ابن عربي إلى أن عيسى -عليه السلام- خلق من ماء مريم -عليها السلام- وجبريل وكان من روح بشري وإلهي، وهذا كقول النصارى في عيسى -عليه السلام-.

[1] فصوص الحكم، ابن عربي، (139/1).

ISSN : 2410-1818

## المبحث الثاني

## نقد قول الصوفية في مكانة مريم في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة

قال أهل السنة والجماعة بأن مريم -عليها السلام- صدِّيقة ومن خير نساء العالمين، سواء خير نساء عالم زمانها أم جميع العالمين.

وتدور احتجاجات من قال بنبوتها على:

- تكليم الملائكة لمريم -عليها السلام- [1]، أي: أنه أوحي إليها، والوحي خاص بالأنبياء.
- أن في دلالة السياق قرينة قوية، فقد جاء ذكرها مع الأنبياء[2].
- أن عموم الأدلة جاءت في ذكر اصطفائها وخيريتها على النساء.

وأدلة أهل السنة والجماعة على عدم نبوة مريم -عليها السلام- من القرآن والسنة والإجماع

واحتجوا بقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۖ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣]، دلت الآية على أنه تعالى ما أرسل أحدًا من النساء، ودلت أيضًا على أنه ما أرسل ملكًا[3].

﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمۡ لَيَأۡكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشُونَ فِي ٱلۡأَسۡوَاقِۗ وَجَعَلۡنَا بَعۡضَكُمۡ لِبَعۡضٖ فِتۡنَةً أَتَصۡبِرُونَۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرٗا﴾ [الفرقان: 20]، وقال: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ رَجُلٖ مِّنۡهُمۡ﴾ [يونس: ٢].

﴿وَقَالُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ عَلَىٰ رَجُلٖ مِّنَ ٱلۡقَرۡيَتَيۡنِ عَظِيمٍ﴾ [الزخرف: 31].

وقال سبحانه: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِم مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰٓۗ﴾ [يوسف: ١٠٩].

وجاءت تفاسيرهم بأن المراد بها هو جنس الرجل من البشر، وليسوا بجن ولاملائكة ولا نساء[4]، قال ابن زمنين -رحمه الله-: "﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِم مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰٓۗ﴾

---

[1] انظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، (2 /148).

[2] انظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، (2 /148).

[3] مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، الرازي، (20/ 210).

[4] انظر: تفسير القرآن العزيز، ابن أبي زمنين، (2/ 342)، تفسير الماوردي (النكت والعيون)، الماوردي، (3/ 88)، التفسير الوسيط، الواحدي (2/ 638)، لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن، (2/ 560)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، (3/ 228)،

ISSN : 2410-1818

[يوسف: ١٠٩] قَالَ الْحَسَنُ: لَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ نَبِيًّا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ، وَلا مِنَ النِّسَاءِ، وَلا مِنَ الْجِنِّ) [1]، وفسرها الطبري: (وما أرسلنا، يا محمد، من قبلك إلا رجالا لا نساء ولا ملائكة نوحي إليهم آياتنا، بالدعاء إلى طاعتنا وإفراد العبادة لنا من أهل القرى، يعني: من أهل الأمصار، دون أهل البوادي" [2].

﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۚ﴾ [الأنبياء: ٧]، قال السعدي -رحمه الله-: "وفي هذه الآية دليل على أن النساء ليس منهن نبيّة لا مريم ولا غيرها لقوله: ﴿إِلَّا رِجَالٗا﴾" [3]، ففيه دلالة على أن الرسل من البشر، وأنه سبحانه لم يرسل أحدًا من النساء ولا ملكاً [4].

كما جاء في بيان هذه الآية أن الله سبحانه يخبر "أنه إنما أرسل رسله من الرجال لا من النساء. وهذا قول جمهور العلماء، كما دلَّ عليه سياق هذه الآية الكريمة: أن الله تعالى لم يوحِ إلى امرأة من بنات بني آدم وحي تشريع، وزعم بعضهم: أن سارة امرأة الخليل، وأم موسى، ومريم أم عيسى نبيّات، واحتجوا بأن الملائكة بشرت سارة بإسحاق، ومن وراء إسحاق يعقوب، وبقوله: ﴿وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَرۡضِعِيهِۖ﴾ [القصص: 7]، وبأن الملك جاء إلى مريم فبشرها بعيسى، عليه السلام، وبقوله تعالى: ﴿وَإِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصۡطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٤٢ يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ [آل عمران:42- 43]، وهذا القدر حاصل لهن، ولكن لا يلزم من هذا أن يكن نبيّات بذلك، فإن أراد القائل بنبوتهن هذا القدر من التشريف، فهذا لا شك فيه، ويبقى الكلام معه في أن هذا: هل يكفي في الانتظام في سلك النبوة بمجرده أم لا؟ الذي عليه [أئمة] أهل السنة والجماعة، وهو الذي نقله الشيخ أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري عنهم، أنه ليس في النساء نبيَّة، وإنما فيهن صدِّيقات، كما قال تعالى مخبرًا عن أشرفهن مريم بنت عمران، حيث قال: ﴿مَّا ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُۖ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٞۖ كَانَا يَأۡكُلَانِ ٱلطَّعَامَۗ﴾[المائدة: ٧٥]، فوصفها

---

تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، النسفي، (2/ 138)، التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي، (1/ 397)، اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل الحنبلي، (11/ 225، 12 / 61)، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، القمي، (4/ 132)، تفسير السمرقندي – بحر العلوم، السمرقندي، (2/ 275)، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، الخطيب الشربيني، (2/ 142)، تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم) أبو السعود العمادي، (5/ 116)، فتح القدير، الشوكاني، (3/ 72)، محاسن التأويل، القاسمي، (6/ 234)، طريق الهجرتين وباب السعادتين، ابن قيم الجوزية، (ص: 416).

[1] تفسير القرآن العزيز، ابن أبي زمنين، (2/ 342).

[2] جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، (16/ 293، 17/ 207).

[3] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، (ص: 519).

[4] انظر: مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، الرازي ( 8/ 210)، حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي (عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي)، (5/ 332).

ISSN : 2410-1818

في أشرف مقاماتها بالصدِّيقية، فلو كانت نبيَّة لذكر ذلك في مقام التشريف والإعظام، فهي صدِّيقة بنصِّ القرآن" [1].

وأما الاستدلال بآية آل عمران من تكليم الملائكة لمريم -عليها السلام- على نبوتها، فرُدَّ عليه: "بأن الملائكة قد كلموا من ليس بنبي إجماعًا، فقد روي أنهم كلموا رجلاً خرج لزيارة أخٍ له في الله تعالى وأخبروه أن الله سبحانه يحبه كحبه لأخيه فيه ولم يقل أحد بنبوته، وادَّعى أن من توهم أن النبوة مجرد الوحي ومكالمة الملك فقد حاد عن الصواب" [2].

فتكليم الملائكة لمريم -عليها السلام- لا يدل على نبوتها لوقوعه لغيرها، وليسوا أنبياء كما في حديث الأقرع والأبرص، وكذا رؤيته فكما رأت الصحابة جبريل في صفة دحية في سؤاله عن الإسلام [3].

أما عن نوع كلام الملك لمريم -عليها السلام- الوارد في الآية فهو إما من باب الإلهام، أو إرهاص بعيسى أو كرامة لها[4]، وأن رؤية مريم -عليها السلام- لجبريل لا تدل على نبوتها فقد رأته على صورة بشر، كما ظهر جبريل في صورة دحية الكلبي[5].

وفسر أن معنى الوحي الوارد في الآية "الإلهام" "فإنه ما أوحى الله إلى امرأة وحي النبوة" [6]، ويدل على استعمال الوحي ويراد به الإلهام قوله للنحل: ﴿وَأَوۡحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحۡلِ﴾ [النحل: ٦٨]، قال البغوي -رحمه الله- "وهو وحي إلهام لا وحي نبوة" [7].

أما عن المراد بقوله: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ﴾ [النساء 171]. فقد تعددت أقوال العلماء في المراد "بكلمته"، فذهب الطبري إلى أن المراد منها جملة مخلوقاته "وقال الطبري وَرُوحٌ مِنْهُ أي نفخة منه؛ إذ هي من جبريل بأمره" [8]، وقيل إن معنى كلمته، أي: أن عيسى -عليه السلام- وجد بكلمة الله وأمره من غير واسطة ولا نطفة[9].

---

[1] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (4/ 423،422)، وانظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، (1/ 434).
[2] انظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، ( 2/ 148).
[3] انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، (2/ 222، 4 / 9)، و الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، (11/ 90).
[4] انظر: مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، الرازي، (8/ 217، 218).
[5] انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ( 4/ 9).
[6] تفسير الراغب الأصفهاني، الراغب الصفهاني، (2/ 552).
[7] معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، البغوي، (3/ 522).
[8] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، (2 / 139).
[9] انظر: مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، الرازي، (11/ 271).

ISSN : 2410-1818

أما استدلالهم بالاصطفاء فلا يدل على نبوتها؛ لأن المراد به الاختيار وبالطهر، وتعددت تفسيراتهم للطهر إما من مسيس الرجال، وقيل: من الحيض والنفاس، وقيل: من الذنوب، وقيل: عن الأفعال الخسيسة [1]. يقول صاحب البحر المديد في عدم نبوة مريم -عليها السلام-: "وليست نبية للإجماع على أنه تعالى لم يستنبئ امرأة لقوله: وما أرسلنا قبلك إلا رجالًا نوحي إليهم، فقالوا لها: يا مريم إن الله اصطفاك لخدمة بيته، ولم يقبل قبلك أنثى قط، وفرغك لعبادته، وأغناك برزقه عن رزق غيره، وطهرك من الأخلاق الذميمة، ومما يستقذر من النساء، واصطفاك ثانيا بهدايته لك، وتخصيصك بتكليم الملائكة، وبالبشارة بالولد من غير أبٍ، فقد اصطفاك على نساء العالمين" [2].

وتعقب بعضهم قول من ذهب إلى أن مريم -عليها السلام- أفضل نساء العالمين بتخصيصه بما ورد من أحاديث تخصص أفضليتها بنساء زمانها[3].

عن النبي -ﷺ- أنه قال: "أربع نسوة سادات عالمهن: مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد صلّى الله عليه وسلم وأفضلهن عالمًا فاطمة" [4].

أما استدلالهم بوصفها بالكمال فإنه لا يلزم من لفظ الكمال ثبوت نبوة مريم -عليها السلام-؛ لأن الكمال يطلق لتمام الشيء وتناهيه في بابه فالمراد بلوغها النهاية في جميع الفضائل التي للنساء[5]، وأن ما ورد من وصف مريم -عليها السلام- وآسية وغيرهن بالكمال فالمراد بالكمال في الحديث "التناهي في الفضائل والبر والتقوى وحسن الخصال وتمسك به من زعم نبوة مريم وآسية؛ لأن كمال البشر إنما هو في مقام النبوة وارد بأن الكمال في شيء ما يكون حصوله للكامل أوفى من غيره، والنبوة ليست أولى للنساء لبنائها على الظهور للدعوة وحالهن الاستتكار والكمال في حقهن الصدِّيقية، ثم الظاهر أنهما خير نساء عصرهما والتفضيل بينهما مسكوت عنه وعلم من دليل منفصل أن مريم أفضل وزادت عليهما فاطمة بزيادة كمال من كمال أبويها" [6]، أما ماورد من نفي الكمال ووصف النقص لسائر النساء فليس نقصًا من جهة أعيانهن وإنما وصفهن بنقصان العقل والدين، وفسَّر نقصان

---

[1] انظر: المرجع السابق، (218/8)، لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن، (1/ 244)' واللباب في علوم الكتاب، ابن عادل الحنبلي، (5/ 215)، وتفسير الجلالين، المحلي والسيوطي، ( ص72).

[2] انظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ابن عجيبة، (1/ 351).

[3] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، (2 /148).

[4] انظر: المرجع السابق، (2 /148) لم أجده بهذا اللفظ ورواه الطبراني في معجمه (23/ 7) بلفظ «سيدات نساء أهل الجنة مريم بنت عمران، ثم فاطمة بنت محمد، ثم خديجة، ثم آسية امرأة فرعون».

[5] انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (6/ 447).

[6] فيض القدير شرح الجامع الصغير، الشوكاني، (5/ 51).

ISSN : 2410-1818

دينهن بترك الصلاة والصيام في الحيض وعليه ينقص الدين، وأن الكمال المعني في الحديث مخصص بكمال نساء ذاك الزمان، وكان كمالهن بالنسبة الى النسوة لا إلى الرجال؛ لأنهن بالنسبة إليهم ناقصات عقل ودين[1].

أما وصف مريم -عليها السلام- بـ (صدِّيقة) فلا يدل على نبوة مريم -عليها السلام-، فقد يراد بها مبالغة الصدق أو من التصديق، كما ورد تسمية أبي بكر -رضي الله عنه- بالصديق[2]، وأورد الرازي -رحمه الله- عدة تفسيرات لوصف الصدِّيقة لمريم فيراد بها: تصديقها بآيات الله أو تصديقها بعد كلام جبريل لها أو في بعدها عن المعاصي مع اجتهادها في العبادة وصلت لمرحلة الصدِّيقية [3].

واستدل أهل السنة والجماعة بالإجماع على أنه ليس في النساء نبيّه لقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ إِلَّا رِجَالٗا﴾ [الأنبياء: ٧].

وحكى الإجماع صاحب تفسير البحر المديد وروح البيان وروح المعاني[4].

والقول بنبوة مريم والنساء قول شاذ لا يُلتفت إليه لمخالفته الأدلة والإجماع، قال ابن تيمية -رحمه الله-: "وقد حكى الإجماع على أنه لم يكن في النساء نبية غير واحد كالقاضي أبي بكر بن الطيب والقاضي أبي يعلى وأبي المعالي الجويني وخلاف ابن حزم شاذ مسبوق بالإجماع فإن دعواه أن أم موسى كانت نبية هي ومريم قول لا يعرف عن أحد من السلف والأئمة وقد ثبت في الصحيح عدد من كمل من النساء وليس فيهن أم موسى بل قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الحديث الصحيح: "كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم" يعني ممن قبلنا فذكرتا والتي حضنت موسى وفي من كمل ممن ليس بنبي خديجة وآسية امرأة فرعون وغيرهما والأنبياء أفضل من غيرهم، فلو كانت نبية لكان غير النبي أفضل منه أو غير الكامل أفضل من الكامل" [5].

---

[1] انظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، (6/ 400)، التعرف لمذهب أهل التصوف، الكلاباذي (ص: 81)، روح البيان، حقي، (2/ 204).

[2] انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ( 2/ 222)، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، ابن علان البكري، (3/ 224).

[3] انظر: مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، الرازي، ( 12/ 409).

[4] انظر: روح البيان، حقي (2 /26)، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ابن عجيبة، (1/ 422)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، ( 2/ 148).

[5] الصفدية، ابن تيمية، (1/ 198،199).

ISSN : 2410-1818

**الخاتمة:**

تشتمل علي أبرز النتائج وأهم التوصيات:

**أولا: النتائج:**

1 - المنتسبين للصوفية درجات منهم من سلك طريقة الزهد والانصراف عن الدنيا، ومنهم من أدخل فيها البدع، ومنهم من قال بمقالات مخرجة عن الإسلام.

2 - نسب مريم -عليها السلام- يرجع إلى سليمان بن داوود -عليهم السلام، وأنها من بيت طاهر.

3 - اُختلف في صلة القرابة بين مريم وأم يحيى زوج زكريا هل هي أختها الكبرى أم خالتها؟.

4 - اتفقت الطوائف على أفضلية مريم -عليها السلام- ومكانتها بين النساء، والخلاف هل فضلها عام على جميع نساء العالمين أم خاص بنساء عالمها؟.

5 - الراجح أن مريم -عليها السلام- مصطفاة على نساء زمانها للأدلة المخصصة لذلك.

6 - عمدة من قال بنبوة مريم -عليها السلام- آية آل عمران، وعموم أحاديث فضلها.

7 - تنوع أدلة أهل السنة والجماعة وقوتها في أن مريم -عليها السلام- مصطفاة على نساء زمانها وأنها صديقة وليست بنبية.

8 - القول بنوة مريم -عليها السلام- قول شاذ.

**ثانيا: التوصيات:**

1 - نبوة النساء بين اليهود والصوفية - دراسة مقارنة.

2 - نبوة مريم بين النصارى والمسلمين.

ISSN : 2410-1818

**المصادر والمراجع:**

1 - أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله، ت: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: الأولى - 1418 هـ.

2 - بحر العلوم، السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد، د.ن، د.ط، د.ت.

3 - البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ابن عجيبة، أبو العباس أحمد بن محمد، ت: أحمد رسلان، الناشر د.حسن زكي - القاهرة، ط: 1419 هـ.

4 - تاريخ دمشق، أبو القاسم علي ابن عساكر، ت: عمرو العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415 هـ - 1995 م.

5 - التحرير والتنوير، ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984 هـ.ط.د.

6 - التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي، أبو القاسم، محمد بن أحمد، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، ط: الأولى - 1416 ه.

7 - التعرف لمذهب أهل التصوف، الكلاباذي، أبو بكر محمد بن إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ط، د. ت.

8 - تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم) أبو السعود العمادي، محمد بن محمد بن مصطفى، دار إحياء التراث العربي - بيروت.ط.د.

9 - تفسير الجلالين، المحلي والسيوطي، جلال الدين المحلي، وجلال الدين السيوطي، دار الحديث - القاهرة، ط: الأولى.

10 - تفسير الراغب الأصفهاني، الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، تحقيق: د. محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب - جامعة طنطا، ط: الأولى: 1420 هـ - 1999م.

11 - تفسير القرآن العزيز، ابن أبي زمنين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، ت: أبو عبد الله حسين بن عكاشة، وآخرون، دار الفاروق الحديثة - مصر/ القاهرة، ط: الأولى، 1423هـ- 2002م.

12 - تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، ت: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: الثانية، 1420هـ - 1999 م.

13 - تفسير الماوردي (النكت والعيون)، الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد، ت: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.

14 - التفسير المظهري، محمد ثناء الله المظهري، ت: غلام نبي التونسي، مكتبة الرشدية - الباكستان، ط: 1412 هـ.

15 - تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد، ت: يوسف بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط: الأولى، 1419 هـ - 1998 م.

ISSN : 2410-1818

16 - تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان، ت: عبد الله شحاته، دار إحياء التراث - بيروت، ط: الأولى - 1423 هـ.

17 - تلبيس إبليس، جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

18 - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن السعدي، ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى 1420هـ -2000 م.

19 - جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، محمد بن جرير الطبري، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، 1420 هـ - 2000 م.

20 - الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط: الثانية، 1384هـ - 1964م.

21 - حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي (عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي) الشهاب، أحمد بن محمد بن عمر، دار صادر - بيروت.

22 - دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، ابن علان البكري، محمد علي بن محمد، اعتنى به، خليل مأمون شيحا، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط، الرابعة، 1425 هـ-2004م.

23 - رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز، الرسعني، ت: عبد الملك بن دهيش، مكتبة السدي للنشر والتوزيع، مكة المكرمة - السعودية، ط: الأولى 1429هـ، 2008م.

24 - روح البيان، أبو الفداء، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي، دار الفكر - بيروت.

25 - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين محمود الألوسي، ت: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى، 1415 هـ.

26 - السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، الخطيب الشربيني، شمس الدين، محمد بن أحمد، مطبعة بولاق (الأميرية) - القاهرة، 1285 هـ، د.ط.

27 - سنن الترمذي، محمد بن عيسى، الترمذي، ت: بشار معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، 1998م.

28 - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية, أبو نصر إسماعيل الجوهري،ت: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط: الرابعة 1407 هـ - 1987 م

29- الصفدية، ابن تيمية، تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم، ت: محمد رشاد سالم، مكتبة ابن تيمية، مصر، ط: الثانية، 1406هـ.

30 - طريق الهجرتين وباب السعادتين، ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، دار السلفية، القاهرة، مصر، ط: الثانية، 1394هـ.

ISSN : 2410-1818

31 - غرائب القرآن ورغائب الفرقان، القمي، نظام الدين الحسن بن محمد، ت: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة: الأولى - 1416 هـ.

32 - فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، عناية: محمد فؤاد عبد الباقي وآخرون، دار المعرفة، بيروت، 1379ه، د. ط.

33 - فتح القدير، الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق - بيروت، ط: الأولى. 1414 هـ.

34 - فصوص الحكم، محيي الدين بن عربي، عناية: أبو العلا عفيفي، دار الكتاب العربي، لبنان، د: ت، د: ط.

35 - فيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط: الأولى، 1356.

36 - قَانون التَّأويْل، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الإشبيلي المالكي (المتوفى: 543هـ)، ت: محمّد السّليماني، دار القبلة للثقافة الإسلاميَّة، جَدّة، مؤسَسَة عُلوم القرآن، بيروت، ط: الأولى، 1406هـ - 1986م.

37 - كتاب تفسير القرآن، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، تقديم: عبد الله التركي، ت: سعد بن محمد السعد، دار المآثر - المدينة النبوية، ط: الأولى 1423هـ، 2002م.

38 - الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأحمد الثعلبي، أبو إسحاق، ت: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط: الأولى 142هـ - 2002م.

39 - لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن، علاء الدين علي بن محمد، ت: تصحيح محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى - 1415هـ.

40 - اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل الحنبلي، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي، ت: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية- بيروت، ط: الأولى، 1419هـ - 1998م.

41 - لطائف الإشارات = تفسير القشيري، لعبد الكريم بن هوازن القشيري، ت: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر، ط: الثالثة.

42 - مجموع الفتاوى، ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، ت: عبد الرحمن بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، 1416هـ/1995م.

43 - محاسن التأويل، القاسمي، محمد جمال الدين، ت: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى - 1418هـ.

ISSN : 2410-1818

44 - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام، ت: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، 1422هـ.

45 - المختصر في أخبار البشر، لأبي الفداء إسماعيل بن علي، المطبعة الحسينية المصرية، ط: الأولى.

46 - مختصر مقدمة ابن خلدون، مع المحافظة علي جميع الأفكار الحضارية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية، اختصار وتعليق د. عبد المحسن بن أحمد العصيمي، قرطبة للنشر والتوزيع، الرياض - السعودية، ط: الثانية، 1434ه-2013م.

47 - مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن حنبل، ت: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، 1421هـ - 2001 م.

48 - المعارف، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ت: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط: الثانية، 1992م.

49 - معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، البغوي أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد، ت: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي -بيروت، ط: الأولى، 1420هـ.

50 - مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: الثالثة - 1420هـ.

51 - معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس الرازي، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر 1399هـ - 1979م.

52- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، لإبراهيم بن عمر البقاعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

53 - الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي الواحدي، ت: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: الأولى، 1415هـ - 1994م.

ISSN : 2410-1818

مجلـــة الأندلـــس للعلـــوم الإنسانيـــة والاجتماعيـــة
مجلـــة دوليـــة شهـريـــة علميـــة محكمـــة
الترقيـــم الدولي الإلكتروني : ISSN : 2410– 521X
الترقيـــم الدولـــي الورقـــي :ISSN 2410– 1818
البريد الإلكتروني : journal@andalusuniv.net

## المجلـــة مفهرســـة فـــي المواقـــع الآتيـــة :

| العام | 2021 | 2022 | 2023 | 2024 | 2025 |
|---|---|---|---|---|---|
| معامل أرسيف | 0.2692 | 0.1954 | 0.3759 | 0.3068 | 0.5978 |
| معامل التأثير العربي | 1.60 | 1.73 | 1.25 | 1.55 | 1.55 |